وكل من تصدى للفتوى ونقلت عنه المذاهب من الصحابة
والتابعين وتابع التابعين كالفقهاء المشهورين منهم من اهل
الاجتهاد واما منهم معلومة في التواريخ منهم العشرة
وابن مسعود وعائشة وابن عمر وجابر وابو هريرة وانس
وغيرهم واما التابعون فقد اشتهر المجتهدون منهم
كسعيد بن المسيب والاوزاعي والنخعي والحسن وابن سيرين
والفقهاء السبعة وقال الزركشي في النكت قد عد ابن حزم في
الاحكام فقهاء الصحابة فبلغوا نحو مائة ونيفا وهذا حيف
وقد قال الشيخ ابو اسحق في طبقاته اكثر الصحابة الملازمين
للنبي صلى الله عليه وسلم كانوا فقها مجتهدين لان طريق الفقه فهم
خطاب الله وخطاب رسوله وافعاله وقد كانوا عارفين
بذلك لان القرآن نزل بلغتهم وعلى اسباب عرفوها وعلى قصص
كانوا فيها فعرفوا مسطوره ومفهومه ومنصوصه ومعقوله
وهذا قال ابو عبيد في كتاب الحاجز لم ينقل ان احدا من الصحابة
رجع في معرفة شيء من القرآن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا بلغتهم يعرفونه والسير والسنن
وقد شاهدوا واذكر كله وعرفوه وافعاله
هي التي فعلها من العبادات والمعاملات والسير والمسالك
وقد شاهدوا واذكر كله وعرفوه وذكر عليهم وتحرره ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
ولان من نظر فيما نقلوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقواله

وتامل

برهان ان الصحابة كلهم فقهاء

وتامل ما وصفوه من افعاله في العبادات وغيرها اضطر الى
العلم بفقههم وفضلهم وهذا كلام الشيخ ابي اسحق وقال
الزركشي في البحر ولا يطمع في عد احاد المجتهدين من
الصحابة والتابعين لكثرتهم وعدم حصرهم انتهى وقد
تقدم في كلام ابن حزم على جماعة من المجتهدين فهم كثرة
فلا نطول باعادتهم وقد عقد الشيخ ابو اسحق طبقاتهم
وظاهر كلامه في خطبته انه لم يذكر فيها سوى المجتهدين
فانه قال هذا كتاب مختصر في ذكر الفقهاء لا يسع الفقيه
جهله لحاجته اليه في معرفة من يعتبر قوله في انعقاد
الاجماع ويعتد به في الخلاف وبدأت بفقهاء الصحابة
ثم بمن بعدهم من التابعين وتابعي التابعين ثم بفقهاء
الامصار ثم ذكر جملة من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة واتباع التابعين
وجملة من اقرانهم واتباعهم وداود الظاهري وجماعة
من اتباعه وظاهر صنيعه ان كل من ذكره في هذه الطبقات
الكتاب فهو مجتهد لانه شرط في كتابه ذكر من يعتبر قوله
في انعقاد الاجماع ويعتد به في الخلاف وهذا الوصف ليس
الا لمجتهد وقال النووي في شرح المذهب المزني وابو ثور
وابو بكر بن المنذر ائمة مجتهدون وهم منسوبون
الى الشافعي فاما المزني وابو ثور فصاحبان للشافعي
حقيقة وابن المنذر متاخر عنهما وقد رجح في المهذب
في مواضع كثيرة بان الثلاثة من اصحابنا اصحاب

Copyright King Saud University